

الشؤون العسكرية الاسرائيلية

اسلحة جديدة وتعيينات

ان الحديث الابرز بلا منازع في مجال الشؤون العسكرية الاسرائيلية، خلال الشهور الثلاثة آذار ونيسان وأيار (مارس وابريل ومايو) ١٩٨٩، هو الكشف عن دبابة قتال رئيسية جديدة هي «مركافا - ٣». كذلك أعلنت اسرائيل، خلال الفترة عينها، عن تطورات تسليحية عدّة هامة، تمتثلت في احياء مشروع اقتناء غواصتين جديدتين لحساب سلاح البحرية، وشراء طائرات مروحية أمريكية، واستلام أولى طائرات «فانتوم - ٢٠٠٠» المعدلة محلياً. والى جانب هذه الامور، فقد اجريت تعيينات اضافية داخل المؤسسة الدفاعية، فيما سجّلت شركات الصناعة العسكرية اوضاعاً متفاوتة بين تحسّن وتراجع.

دبابة «مركافاه - ٣»

كشفت اسرائيل، في الرابع من ايار (مايو)، عن دبابة القتال «مركافاه - ٣» التي طورتها شركة «الصناعة العسكرية الاسرائيلية» الحكومية. والمعروف ان هذه هي النموذج الثالث للدبابة «مركافاه»، التي هي من التصميم والانتاج الاسرائيليين بالكامل. وكان سبق لاسرائيل ان باشرت بانتاج النموذج «مركافاه - ١» في العام ١٩٧٨، بعد البدء بتطويره في أعقاب حرب العام ١٩٧٣، وسلّمت ٤٠٠ دبابة من هذا الطراز للقوات البرية حتى وقف الانتاج في العام ١٩٨٢. وقد شهدت «مركافاه - ١» القتال للمرة الاولى خلال غزو لبنان، علماً بأن نماذج تجريبية ربما اشتركت في معارك آذار (مارس) ١٩٧٨، في جنوب لبنان. غير ان النواقص في اداء الدبابة، وخصوصاً في مجال ضعف محرّكها وأليات الحركة والتعليق، أدت الى تطوير نموذج ثان محسّن هو «مركافاه - ٢»، الذي استمر انتاجه بين ١٩٨٢ و ١٩٨٩. وعلى الرغم من قدرة اسرائيل على انتاج مئة الى ١٥٠ دبابة سنوياً، غير ان عدد دبابات «مركافاه - ١» في الخدمة يبلغ حوالي ٤٠٠، وعدد «مركافاه - ٢» ٤٠٠ أيضاً، ويمثل ذلك أقل من خمس (٢٠ بالمئة) القوة المدرّعة الاجمالية البالغة ٤٠٠٠ - ٤٢٠٠ دبابة (الحياة، لندن، ٦/٦/١٩٨٩).

غير ان الطراز «مركافاه - ٢» لا يشكل تطويراً اعتيادياً للنموذجين السابقين. اذ انه تمّ استبدال جميع النظم الفرعية والتسليحية والحركية فيها تقريباً، باستثناء جهاز نقل الحركة، بحيث لم يبق من «مركافاه - ١» و«مركافاه - ٢» سوى التصميم الاساسي للهيكل والبرج، على الرغم من وجود تعديلات هامة فيهما، من حيث تكوين التدرج ونوعيته. ويجدر التذكير، في هذا المجال، بأن ما ميّز التصميم الاساسي لدبابة «مركافاه» وأكد انه تطوير اسرائيلي صرف، هو وضع المحرك في مقدم الهيكل بدلاً من مؤخرته، من اجل زيادة حماية الطاقم، وايجاد مقصورة في الخلف تتسع لنقل ثمانية جنود، أو ٤ - ٥ جرحى، او قذائف ووقود اضافية، ووضع البرج في موقع خلفي نسبياً على ظهر الهيكل (علاوة على شكله الهندسي المتميّز).

تتمحور التغييرات المدخلة على «مركافاه - ٢» في اربعة مجالات رئيسية، هي: الحماية، والسيطرة على الرماية، والمحرك، والتسليح. فقد أكد المسؤولون الاسرائيليون، وفي مقدمهم الجنرال (متقاعد) يسرائيل طل، الذي يعتبر «أب» دبابة «مركافاه»، ان هناك ثلاثة تعديلات في التصفيح. فقد كانت «مركافاه - ١» تتزود بتصفيح مؤلف من طبقتين منفصلتين (تفصلهما طبقة هوائية ونظام كبح حرائق) من الفولاذ، بينما أضيفت طبقة من التصفيح الخاص الى مقدم وجوانب البرج ومقدم الهيكل وفوق الجنزير والعجلات الحديدية. غير انه تمّ الغاء نظام الطبقتين الفولاذيتين كلياً في البرج في «مركافاه - ٢»، بحيث صار يتشكل من قالب فولاذي مصبوب بطبقة